الصباح
مقامات
13
العدد 1515 - السنة الخامسة
الجمعة 10 جمادى الأولى 1434 - الموافق 22 مارس 2013
Friday 22 March 2013 - No.1515 - 5th Year

مسارح

[البيضة والموسيقى والدجاجة والرقص]

بعيد عن مسألة البيض قبل أم الدجاجة ، بعيد كل البعد عن هذه المعضلة وهذا السؤال الذي يذكر في مناسبة تكون فكرة الحوار فيها حول هذا الموضوع عن أحقية من على من في كل مجالات الحياة ، لكن هناك امور كثيرة تجعلني بالفعل نتسائل عن الأحقية بالأسبقية ومن يتبع من ، ومن يأتي قبل من ومن يطوع نفسه من أجل الآخر .

ربما لا تكون معضلة أو شغل شاغل لأحد لكنها فكرة وجب التوقف عندها والحديث عنها بعمق أكبر ونظرة مختلفة عما يراه البعض ، هكذا نريد دائماً أن نكون ننظر إلى الأمور بعمق كي نبتعد عن السطحية ونعطي كل ذي حقه حقه بأي مجهود يقوم به مهما كان بسيط ومهما كانت نظرة الناس له .

عندما تشاهد أي مقطع رقص ومهما كانت الرقصة وإلى أي تراث تعود تجد صفة مشتركة بين هذه المقاطع إلا وهي تناغم الموسيقى مع حركة الجسد أو تناغم حركة الجسد مع الموسيقى مما يدفعك فضولك للتوقف لحظة لكي تعرف هل طوع الجسد من أجل الموسيقى أم الموسيقى وضعت لكي تناسب حركة الجسد ، بالطبع أن الجسد هو الذي طوع من أجل الموسيقى حيث تكون حركة الجسد متناغمة ومناسبة لما يسمع من موسيقى تجعله يسخر الجسد بحركاته وحركة أطرافه إلى حيث يسمع من موسيقى تجعل الإثنان مكملان لبعضها ويكونان أقرب لجزء واحد لا تتمكن من الفصل بينهما إلا بالتوقف والعودة إلى حيث البداية وإلى ذات الإستفاهم الذي جعلنا نصل إلى هنا وهو من أتى من أجل من ؟ ومن طوع من أجل الثاني ؟ ومن سبق الآخر وجعل الثاني يتبعه .

في الظاهر بأن الرقص يتبع الموسيقى ، ولا تكون الرقصة إلى بعد الموسيقى ، وبذات الوقت تكون الموسيقى وحيدة حين لا ترافقها رقص تناسبها أو تكون الرقصة أبعد عن التناغم مع الموسيقى .

كل مافي الأمر أنها مطالبة بنظرة أعمق للأشياء من حولنا .. فقط.

بدر الموسى
@b_almosa

خطفات

كان جالس ..
وانزعج من صوت باصات المدارس ..
راح للشارع..
يشوف الكل يركض للرغيف ..
وظل جالس ع الرصيف ..
تمتمت نفسه على حزنه.. وقال :
ليه انا بالذات كشكولي نظيف ..!
.آه يا حلمي العفيف
كان يمشي .. وكل همٍ جامعه
كان حلمة بس يروح الجامعه
قام يمشي بالمدينة ..
ويتفقد في مبانيها الحزينة ..
عن رفيق
كان كل مايوصل لـ آخر شوارعها .. يضيق
كان يمشي بلا طريق ،
مر واحد وسأله :
الاخ فارس ..
قال عفواً مو انا
وياك حارس هالمدينة
فتّش الذكرى يدور هالاسم
ايه جدي كان " فارس " ..
ايه جدي كان فارس.

احمد ندا

مرة أخرى

تفاحة الحزن سقطت على رؤوس الشعراء !!

أتذكرون ذاك المدعو نيوتن وتفاحته ؟!! عندما سقطت التفاحة على رأسه لفتٍ انتباهه ذاك السقوط وسأل نفسه سؤالاً واحداً : لماذا سقطت التفاحة لأسفل ولم تسقط بأي اتجاه آخر ؟!!

فاكتشف قانون " الجاذبية " وهو : ميل الأجسام للانجذاب لبعضها بفعل قوة .

ولو كنت مكانه لتوقفت عن السؤال ومسحتُ التفاحة بطرف كمّي وبدأت بقضمها حتى لا يبقى منها شيئاً .. خوفاً من الدخول في متاهات أخرى !! فالسؤال من أساسيات طلب المعرفة ، والمعرفة سمة من سمات العقول المتفتحة وكل هذا يشكل خطراً القمم في مجتمعاتنا !!

لكن لفت انتباهي مع هذا القانون القائل بميل الأشياء لبعضها ميل الشعراء بكل تصنيفاتهم " للحزن " في قصائدهم العاطفية ؟!!

كل الشعراء يعانون الأمرين ويتشابهون في العاطفة التي تعتريهم وقت كتابة القصيدة ..

جرح ، هجر ، ألم ، بكاء .... الخ من صفات الحزن التي لا تنتهي .. هل عاطفة الحزن المسيطرة على معظم النتاج الشعري معادل لحالة الحزن التي تعيشها كل مجتمعاتنا بفعل النكبات المتتالية وحالة الضعف التي عاصرتنا على مر العصور ؟!!

أم أن حالة الحزن هي أصدق المشاعر البشرية ؟

فالمناسبات " الحزاينية " إن صح التعبير تجد أثرها في النفوس البشرية أقوى من المناسبات " الفرايحية " .. ففلان (مات) تؤثر في النفس البشرية أكثر من تزوج " فلان " !!!

ولو تطرقنا للشواهد الشعرية الموغلة في الحزن لاحتجنا لمساحة تعادل مساحة الوطن العربي ولكن اترك لكم اختيار ما ترونه مناسباً لدرجة الحزن في صدروكم ..

لكن هل هذا إشارة إلى أن تفاحة الحزن سقطت على رؤوس شعراءنا لنكتشف من حالاتهم الشعورية أنهم يميلون إلى عاطفة الحزن بفعل قوى داخلية لا إرادية ؟!!

حتى أصبح كل الشعراء في التعبير عن عاطفتهم متشابهين كأولاد الفلبينية والذين بصدق لم أستطع بيوم التفريق بينهم ..!!

فهل سنصل للحظة التي نعجز فيها جميعاً عن التفريق بين أبناء " الحزن " ، قد أكون أول من بدأ بالعجز في الشعور باختلاف بين شعراء " الدموع " الموغلين بعاطفة الحزن !!

فواز بن عبدالله
Fawaz11100@hotmail.com

بين سطرين

واحة المقامات

كتب الأطباء الذين يباشرون الرؤساء بالتطبيب كتب رائعة اتسمت بقدرة فائقة على الملاحظة، والمقارنة بين التوتر السياسي والتوتر النفسي،فمثلاً كتب طبيب عبد الناصر، الصاوي حبيب كتابا رائعا مليء بالملاحظات الدقيقة صدر عن الهيئة المصرية للكتاب ، و كتب طبيب روسي عالج عبد الناصر في روسيا ، كتابا أسماه الصحة والسلطة عن دار عرب للدراسات والنشر ،لكن الغريب هنا الكتاب الذي ألفه رياض سامي عن اغتيال ناصر لطبيبه أنور المفتي .

.....

يعتبر فن الكتابة الجدارية من اقدم الفنون التي دلت على كثير من الحضارات والشاهد في هذا الموضوع ان هذا الفن له طابعه الخاص والمتفرد خلافا لما نراه في شوارعنا فهناك عدد من المواهب العظيمة التي حطت شيئا من لمساتها في اكثر من شارع ولكنها لم تجد البيئة الناضجة لاستقطابهم وصقل مواهبهم على الرغم أن التصوير الجداري اعتبر من الوسائل الاجتماعية التي تلعب دورها الفاعل في تشكيل البيئة الثقافية والمعرفية وتنمية الفكر والذوق العام

.....

إيقاع الدانة: هو لون تراثي غنائي معروف في الحجاز منذ سنوات عديدة وهو من أصعب الايقاعات الحجازية و تغنى الدانة في الغالب بالعربية الفصحى، مما يضفي عليها مزيدا من الجمال. و قد أتقن الكثير من الفنانين في الحجاز غناء الدانة ، نذكر منهم بالخصوص (حسن جاوة/ سعيد أبوخشبة/ فوزي محسون/ محمد سندي/ وطارق عبدالحكيم) و من أشهر الدانات الحجازية: دانة محبوبي(وهي من المدائح النبوية) ودانة على العقيق اجتمعنا . ودانة مس ورد الخد ، وغيرها من الدانات التي لايتسع المقام لذكرها كما أود أن أنوه إلى أنه سبق وأن تم تقديم إحدى قصادئي الشعرية بهذا اللون الفني الفريد وهي قصيدة عن شهر رمضان المبارك كانت من أداء فرقة الدانة الفنية للألوان الشعبية وقريباً أيضاً ترقبوا قصيدتي (تبسّم الدار) بلون إنشادي تراثي من أداء ذات الفرقة بقيادة الجسيس بكر فكي وأختم سطور هذه الواحة بأبيات من قصيدة (تبسّم الدار) التي أقول فيها ترحيباً بالضيف :

تبسّمَ الدارُ وانزاحتْ مآسيه
وغرّدَ القلب مسروراً بغاليه
يا ضيفُنا دارنا والله قد فرحتْ
وأنشدت لحنَ حُبٍ من يُضاهيه
أهلاً وسهلاً بمنْ سُرّت بمقدَمه
دارَي كأنّ لها روحَاً تُحييه
مِنْ قهوة الودّ فنجاناً سنسكبُهُ
لكُمْ معَ الحبّ أشعارٌ تُحلّيه
والوردُ يا ضيفنا الغالي سنفرُشُهُ
معَ الوداد بدربٍ أنتَ تمشيه
يا ضيفنا دارنا ازدانتْ جوانبُهُ
وشعشعَ الودُ نوراً في نواحيه
وردّدت بلسان الحال قائلةً
يا مَرحباً بعزيزٍ قدْ غدا فيه
اليومَ قلبي بدا بالأنس مُكتسِياً
والزهوُ باد يلوّحُ من مآقيه
يُزجي لكُم من رياض الروح باقتَه
= والشعرُ ينبُعُ من أعماقِ شاديه
جذلانُ نشوانُ مسروراً بطلتكمْ
عنوانُ فرحتِه تَعلو نواصيه
ويُرسِلُ الحُبّ ألحاناً مَموسقةً
يشدو بها مع طيور الشوقِ حاديه
أهلاً بكم يا شُموساً أشرقتْ فرَحاً
أهلاً بكم يا بدوراً في لياليه

نجاة الماجد

عزف منفرد

الوعي السائد من أجل ربيعٍ ثقافي...

إن ما يدور في الساحة العربية من موجات الربيع العربي و التي تصيبني بحالات من الحنق و الاختناق ،جعلني أتساءل عن دور المثقفين و دور وزارات الثقافة التي تعيش حالة من البرود و اللاوعي مما يعيشه المواطن العربي من إخفاقات بسبب الثورات التي كان يتأمل فيها خيرا و حرية و عدالة ... وقد كاد أن يكون الكاتب و المفكر العربي من عائلة العرائس المتحرّكة الخالية من السحر وكذلك من الحكمة والحياة. فالمثقف اليساري تبسّ على عتبات الفقر والبطالة واللغة المراوغة، واليميني كان يعاني من فقر دم تاريخي وهو منهمك في إصلاح وتزويق ديكور سجون الحاكم المستبد.. وعلى جنبات هؤلاء وأولئك يتبادل أعداء التسامح والفضيلة والانفتاح والثقافة تهما خالية من الذكاء ومولدة للحرب الثقافية الأهلية.....

لكن سرعان ما تبددت الصورة العائمة و تم نبذ الحدث و الحرك السياسي و الثقافي الذي يدل على خراب الذمم وفساد الذائقة والخلط بين الغث والسمين، وتبادل المنافع بين أصحاب القامات القصيرة. وهو إن دل فإنما يدل على عقم في حياتنا الثقافية وحالة انسداد حضاري ترجّع صدى الواقع السياسي الآسن الذي يعيشه العرب المعاصرون. ولن ينفع مع هذا الواقع علاج إذا لم ينبثق ربيع عربي ثقافي، إعلامي، يعيد وضع الأمور في نصابها، ويقود إلى جدل واسع النطاق حول المنجز الثقافي العربي خلال الأعوام المائة السابقة، ويثير الجدل بشأن الأنواع الأدبية والمنجز الفكري والأكاديمي والإعلامي للعرب، حتى يتبين لنا الخيط الأبيض من الأسود، ونكون قادرين على تحديد الوجهة الحضارية، والثقافية والسياسية والتعليمية والاجتماعية، التي يمكن أن تتخذها المجتمعات العربية.

لكن ذلك لن يكون ممكنا دون إيجاد بيئة حوارية حرة، غنية بالأسئلة، مفتوحة على الآفاق، ليس فيها محرمات ومجاملات، ومداهنات. كما أنه لن يكون ممكنا دون السماح بالنقد العنيف للمنجز الكتابي أو الفني، أو الممارسة الثقافية، لكي نستطيع وضع النقاط على الحروف. فحياتنا الثقافية ركدت وأسنت، وصار من الضروري هز الراكد فيها وطرح أسئلة قاسية بشأنها، علنا نجد أجوبة لحاضرنا الشاحب المفتوح على المجهول.....

حيث أنّ ربيع الثورات شكل من أشكال النتاج الثقافي أوجد كتابات عبرت عن اليأس والإحباط لأن هذه الثورات لم تأت من فراغ أو عبث ثقافي،الأمر الذي نلتمسهَ في اليأس الكبيرفي كتاباتنا، وفي ظلمة الصفحات، هناك كلمات أضاءت الطريق لبعضنا، خاصة حين تناول كتاب قد يغيرنا لنصبح نحن أيضا بأفكارنا مشروع ثورة ربيع ثقافي ،رغم تفاوت في المشاعر من قلب إلى آخر، ومن أرض إلى أخرى..

، لكن ثمة خوف هائل، وخشية من أن تنحو بعض الكتابات للتسطيح، نتيجة السرعة في الرصد، والإلحاح في الكتابة. ومن طبائع الأمور، أنْ يلجأ البعض للتضخيم، وفي كلا الحالتين، تصبح الكتابة بهذا المعنى، كتابة مجانية لا تتخطى الشعارات حيث إنّ إعادة بناء المجتمعات العربية، لا تتوقف بسقوط الأنظمة، بل تحتاج إلى عمليات جراحية مؤلمة، لا يستخدم معها أي مخدر من أي نوع،وأنّ الكتابة القاسية هي التي تبقى لتاريخ ثورات الربيع العربي، لأنها نتاج قسوة ما كشفت عنها تلك الثورات، وهي أيضاً تكشف ما غفلت عنه....

و بالرغم من تناقض الأولويات في مجتماعتنا العربية و اختلاط الأفكار التي أصبحت منقحة بقشور الانفتاح على الثقافات العالمية، فنحن مع الانتباه الى حاجة المواطن العربي بكل مستوياته الاجتماعية و العلمية و الفكرية الى ثقافة وطنية مكثفة مركّزة يتم ضخها في مناهجه الدراسية و في سلوكيات الاعلام الذي تقاعس في خدمة الثورات بمفهومها الايجابي، علنا نستعيد وحدتنا الثقافية و الفكرية و نوفر لها آلياتها المطلوبة ...استنادا إلى قداسة التاريخ و الهوية و اللغة الأم...

فطالما كان المثقف العربي يطمح و يأمل خيرا في رياح التغيير حتى يتجرد من ثياب القيد و القمع الذي تمارسه الأنظمة لأنه لا يوجد بلد عربي إلا و أهينت فيه الثقافة بكل فصولها و فنونها ،و ما من أمة عربية إلا و انحنت أمام السياسة....حتى اندمج كل مثقف عربي في دواليب الدولة الصنميّة ،و ما هذي الحالات إلا سمات للحرب الباردة والحاقدة داخل المجتمع الكبير.حرب دفينة في وعي المثقف التي يخوضها عبر قوالب جامدة. وهذا هو ما يمكن أن يسمّى 'الوعي الجامد' أو 'الوعي السائد'.....

بقلم/ سناء الحافي

للإبداع جاذبيّة

لو كان الذي تحت الشجرة رجلاً من عامّة الناس لأكل التفاحة وأكل معها نصف العلم !!

.. قلت لصاحبي : باستطاعتي أن أكتشف المبدع ، من خلال تجمهر حول حادث مروري ، قال :كيف؟! ، قلت : أين تتجه ؟ وأين تنظر ؟ ومع أيّ زاوية تأتي إلى هذا الحادث ؟! ، قال : بالتّأكيد ، أتجه نحو المصاب ! وأنظر إلى لون الدم! ومن أقرب زاوية أدسّ أنفي لأبصر الحادث كغيريّ من الناس! ، قلت :أمّا في قولك كغيري من الناس فقد أصبت ، لأنّ عامّة الناس يفعلون كما تفعل ، وهذا ،ياصديقي ، هو السرّ في أنّ كثيراً من الذين يهلكون في الحوادث يموتون بسبب الاختناق ! فيما يظنّ أكثر الناس أنّهم ماتوا في حادثٍ مروريّ مروّع!

عدّ عن هذا ودعه ، فالمبدع ، من ينتمي إلى أيّ فنّ من فنون الإبداع ، يرى الحادث مّن زاوية صغيرة جدّا ، وينظر إلى تفاصيلٍ صغيرةً في الحادث ، قد لا تفطن لها أنت ولا غيرك ، مثلاً قد ينظر إلى ذلك الشريط الملقى على مرتبة السيّارة ، أو يتابع قطرات الزيت ، وهي تقطر قطرة قطرة ! ، ولا ينظر إلى هذه الأشياء مجرّدةً كماهي ! ، كلا ،بل ينظر إليها ، بعد أن يرتدي ثوب الفنّ ، ويتدثر بمعطف العاطفة ، ثم بعد ذلك يحتضن المصاب بكلّ شعوره وعاطفته وكأنّه قطعةٌ هاربةٌ منه يريد أن يعيدها إليه !

والفرق بين الشاعر/ الشاعر ، والشاعر/ الناظم ، هو الفرق نفسه ،بين المبدع وعامّة الناس ، فالشاعر

الناظم يكتب قصيدته بملامح كبيرة جداً ،فهو يلتقط الصور الكبيرة من الحدث ، لهذا لايضيف جديداً إلى المتلقي ، أمّا المبدع فيلتقط الجزيئيّات الصغيرة جداً ويعرضها من خلال النصّ ، فيلتقط من الحدث تلك المشاهد المخبوءة ،البعيدة عن جمهرة الناس ، التي لا يراها سواه .

والفرق بين الرسّام المبدع الموهوب ، والرسام المقلد يتّضح مع أوّل مسحة بالريشة ، إذ الأوّل لا تستطيع أنّ تقرأ ملامح لوحته ، ولا معرفة الصورة التي يرسمها إلا بعد أن ينتهي ؛لأنه يبدأ من تلك النقطة البعيدة عن تجمهر الناس ، أمّا الثاني فأوّل نقطة في لوحته كفيلة بأن تقول لك : سيرسم كذا !! ، أذكر ذات مرّة أنّ أحد المتورّطين بالرسم ، أو بالأصحّ المتورّط بهم الرسم ، شرع في رسم عصفور ،فبدأ ، أوّل مابدأ بالرقم 45 ومن خلف الأربعة سحب المنقار ، ثمّ رسم قوساً خلف الخمسة ، ولكنّه فشل في إتمام الصورة فبقي رأس العصفور معلقاً ، فقلت له ساخرًا من لوحته البائسة : لو أنّك رسّامٌ محترف لكان رأس العصفور هو آخر نقطة تصل إليها ريشتك ؛ لأنّ المبدعين يبدؤون من حيث ينتهي عامّة الناس وينتهون عند النقطة التي يبدأ بها الناس .

..والفرق بين المبدع/ المفكّر ، المتأمّل في حقائق الأشياء والمبدع/ الآلة ، يكمن في اختطاف اللحظة واقتناص الفرصة ، فنتيوتن مثلاً عندما اكتشف جاذبيّة الأرض اقتنصها من لحظة جوع معرفيّ ومن مسافة قصيرة بين الأرض والشجرة ، بينما لو كان الذي تحت الشجرة رجلاً من عامّة الناس لأكل التفاحة وأكل معها نصف العلم !! ، وكم في عالمنا العربيّ المعاصر من تجارب علميّة بقيت حبيسة صناديق التفاح !! والأخرى ابتلعها أبناء أشعب الذي لو قدّر له أن يكتشف كرويّة الأرض لحبس هذا العلم في صدره وانطلق بقدمين تسابقان الريح إلى حلقة الخضار والفواكه ليشتري بطيخة تسدّ رمق جوعه الجسديّ !

ولو أنّ تراثنا الحضاريّ كان حكراً على أشعب ورفاقه لما وصل إلينا من العلم سوى الفالوذج الفارسيّ ، وقد ورد أنّه روى حديثاً فقال : خصلتان من اجتمعت فيه دخل الجنّة ، الأولى نسيتها ! ،والثانية نسيها الراوي !! ، بينما في الطرف المقابل نجد نماذج أخرى ، أظنّ أنّ العالم الغربيّ قد استمدّ حضارته منها ، أولئك الأفذاذ كانوا يتأمّلون في دقائق الأشياء ويتوغلون في تفاصيلها ، وكانوا لا يتركون لحظةً من اللحظات تفرّ دون أن يدوّنوا فكرة أو يستنبطوا مسألة أو يكتشفوا تجربة جديدة .

ومن هؤلاء الأفذاذ انتقلت العدوى إلى العالم الغربيّ الذي كان يحارب التجريب والاكتشاف فصار بعد أن فتح أبواب العلوم حضارةً تزحف زحف الجيوش العربيّة الظافرة قديماً ، وتمدّد هذا الزحف حتّى صار احتواءً أطبق على العالم بفكّيه ، ومن ضمن هذا العالم المنصهر في الحضارة الغربيّة عالمنا العربيّ البائس الذي لا يحفظ من حضارته القديمة سوى نوادر أشعب ونزق أبي نواس وتهتّك النابغة وغرائبيّة ألف ليلة وليلة !

..والمبدع الحقّ أديباً أو عالماً أو مفكّرا هو من يقرأ التفاصيل بدقّة ، ويفطن لكلّ شاردة في كتاب الحياة المفتوح لكلّ متأمّلٍ " سنريهم آياتنا في الآفاق ، وفي أنفسهم ؛حتى يتبيّن لهم أنّه الحقّ "،

وكتاب الكون أقرأ فيه
صوراً ما قرأتها في كتابي

سعود الصاعدي